ثنا ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي ثنا حجاج بن محمد ثنا ابو غسان محمد بن مطرف عن صفوان
ابن سليم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
قالت يا ربنا اعطيت بني آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون ويلبسون ونحن نسبح
بحمدك ولا ناكل ولا نشرب ولا نلهو فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة قال لا اجعل
صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان ۝ وقد روى ابن عساكر
من طريق محمد بن ايوب الرازي حدثنا الحسن بن علي بن خلف الصيدلاني ثنا سليمان
ابن عبد الرحمن حدثني عثمان بن حصن بن علاق سمعت عروة بن رويم
اللخمي حدثني انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة قالوا ربنا
خلقتنا وخلقت بني آدم فجعلتهم يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويلبسون الثياب
ويأتون النساء ويركبون الدواب وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا من ذلك شيئا
فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله عز وجل لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من
روحي كمن قلت له كن فكان ۝ وقال الطبراني حدثنا عبدان
ابن احمد ثنا عمر بن سهل ثنا عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء عن بشر بن شغاف عن ابيه
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيء اكرم على الله يوم القيامة
من ابن آدم قيل يا رسول الله ولا الملائكة قال ولا الملائكة الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر
وهذا حديث غريب جدا ۝

يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ۝

يخبر تعالى عن يوم القيامة انه يحاسب كل امة بامامهم وقد اختلفوا في
ذلك فقال مجاهد وقتادة اي بنبيهم وهذا كقوله ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم
قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون وقال بعض السلف هذا اكبر شرف لاصحاب
الحديث لان امامهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن زيد بكتابهم الذي انزل على نبيهم
من التشريع واختاره ابن جرير وروي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال بكتبهم فيحتمل
ان يكون اراد هذا وان يكون اراد ما رواه العوفي عن ابن عباس في قوله يوم ندعو كل
اناس بامامهم اي بكتاب اعمالهم وكذا قال ابو العالية والحسن والضحاك وهذا القول
هو الراجح لقوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال تعالى ووضع الكتاب

فترى

فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون وهذا لا ينافي ان يجاء بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الله بين امته
فانه لا بد ان يكون شاهدا عليها باعمالها كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ولكن المراد ههنا بالامام هو كتاب الاعمال ولهذا قال
تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون
اي من فرحته وسروره بما فيه من العمل الصالح يقرؤه ويحب قراءته كما قال تعالى فاما
من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى ان
قال واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
وقوله ولا يظلمون فتيلا قد تقدم ان الفتيل هو الخيط المستطيل في شق النواة
وقد روى الحافظ ابو بكر البزار حديثا في هذا فقال حدثنا محمد
ابن يعمر ومحمد بن عثمان بن كرامة قالا ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال
يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ويبيض وجهه ويجعل على راسه تاج
من لؤلؤة يتلالا فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا
وبارك لنا في هذا فياتيهم فيقول لهم ابشروا فان لكل رجل منكم مثل هذا واما الكافر
فيسود وجهه ويمد له في جسمه ويراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من هذا او من شر
هذا اللهم لا تاتنا به فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم
مثل هذا ثم قال البزار لا يروى الا من هذا الوجه ۝ وقوله ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
وابن زيد ومن كان في هذه اي الحياة الدنيا اعمى عن حجج الله وآياته وبيناته فهو في الآخرة
اعمى اي كذلك يكون واضل سبيلا اي واضل منه كما كان في الدنيا عياذا بالله من ذلك

وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا
غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة

ح ويحتمل ان المراد بامامهم اي كل قوم بمن ائتموا به فاهل الايمان ائتموا بالانبياء واهل الكفر ائتموا بائمتهم كما قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وفي الصحيح لتتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت الحديث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)